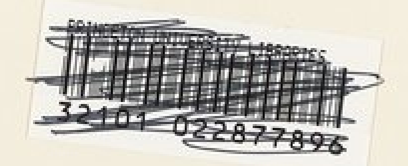
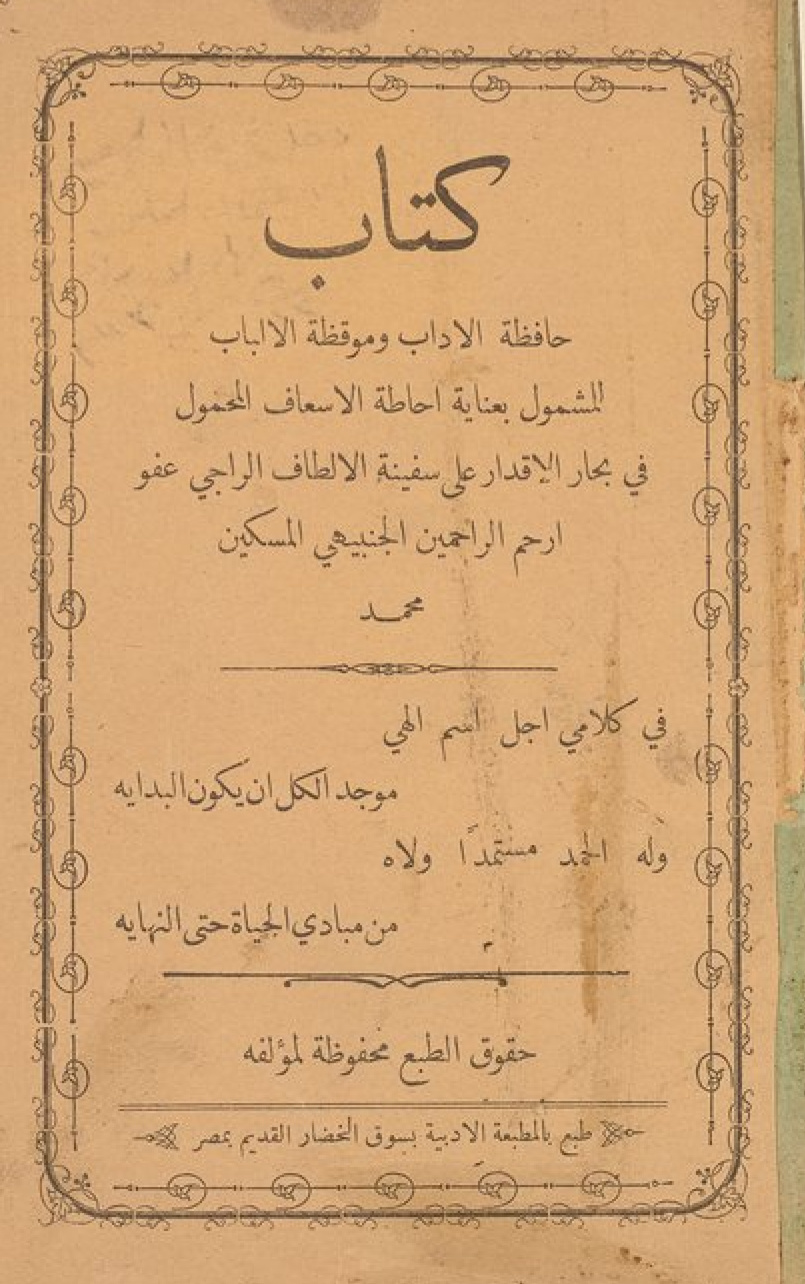



32101 022877896

Janbīhi



كتاب

حافظة الاداب وموقظة الاباب

المشمول بعناية احاطة الاسعاف المحمول

في بحار الاقدار على سفينة الالطاف الراجي عفو

ارحم الراحمين الجنبيهي المسكين

محمد

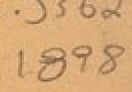
في كلامي اجل اسم الهي

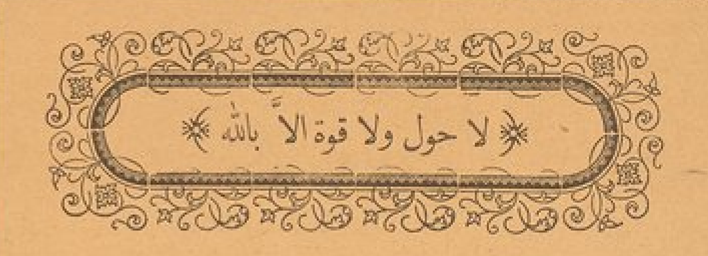
موجد الكل ان يكون البدايه

وله الحمد مستمداً ولاه

من مبادي الحياة حتى النهايه

طبع بالمطبعة الادبية بسوق الخضار القديم بمصر





حيرتني مظاهر الكون حتى ... قارب العقل ان يفر اندهاشاً
فاشارت لي الحقائق مهلاً ... كل ما كان ليس الا كماشا

الخوف يكاد ان يذهب مني حركة الحس وقواه · وهاقلبي تقلبه يد الاضطراب حياءً من الله · لاني كلما قلبتُ نظري في تقلبات الحوادث الكونية · وسرحتُ جايل فكري في دوا.ر عوالم هذه المملكة الالهيـة · وتصفحت بأنامل التأمل طبقات الوجود وما فيها من البدائع والحكم · ورأيت بعيني البصر والبصيرة ما أُكرم به آدم وبنوه من مكانة المكني وثبات القدم · تحققت ان هذا النوع الشريف خلاصة هذا الابداع · ومحط النظر الالهي من هذا الوجود وهاتيك الانواع · غير انه تنزَّلَ بعد سمو الكرامة الى حضيض الهوان · وتعرَّض عوارض الانتقام مع دوام انسجام هواطل الامتنان · فعلمت ان ما وراء هذا الحلم الواسع الاَّ شدة الغضب · وان ثمرة الانحرافِ الى مصارع

الاسراف ما هي الأ سرعةُ الوقوع في العطب · لذلك دهشتُ
وتشتت الفكر وحار · وظننت ان عقلي على جناح التعجب تفلت
مني وطار · وقد خالط الاندهاشَ ذهولٌ غبتُ به عن ظواهر
هذه المظاهر · ورأيتني في ارض الخيال التي لا أول لها ولا
آخر · وما كانت تلك الرؤيا ايها السمير منامية · لكنها لمحة
نظرية في سرحة فكريه · فتخليت آدم عليه السلام يشير لي
باشارة تلقي في وعاء التصور مفهوم العباره · وكأنه بعث لي في
طيها من اسرار الأبوة ورابطة النبوة اماره * يقول اما ترى ما فيه
اخوانك في الجنس والوطنية من اوحال الخبال · لما تعودوه من
تعلق الأمال بما هو في الزوال اسرع من طيف الخيال · فدونك
يا بنيّ فارفع اصوات الحكمة لتناديهم · حتى اذا جاؤوك فانشد
ما فهمته عني بناديهم · ومحمداً صلى الله عليه وسلم يخاطبني بلسان
هديه ان اسمع كلام ابيك · وهذه سنتي وايات الكتاب تساعدك
وتقويّك · فتلفتُ فاذا انا بالقوم الذين انزوت عنهم الانسانية
في زوايا الانحراف · وما توطنوا بين الكمال والنقص الأبادية
اهل الاعراف · فناديت من بينهم شاباً انهمك في تحصيل
شهواته · واستغرقَ غالب اوقاته في تناول ما دعته اليه نفسه من

مأربه ولذاته · وجلست معه حيث يتصافا السمرا والندمان ·
حتى كأني كنت قبلُ عنده في امكن مكانة واقربِ مكان · وانشدته

اراك كثيراً تدعى الفضل يا فتى
واتيانك الصنع الجميل قليلُ
لماذا لداعي الشر تغلي دمائكم
واخلاقكم للخير ليس تميلُ

يا هذا لقد كشفتْ لك الحكمةُ في ضياء الشريعةِ الغراء
قناعها · واطالت الرحمة لضمك بما نشرتهُ من المعارف الالهية
باعها · وحاولَ صحبتك بتهاديه عليك في صفحات الاوراق
الادبْ · واهدَتكَ الحوادث من مزايا الاعتبار وهدايا الاستبصار
بما فوق الطلب · فمالك كلما انكشفت لك براقع الانسانية عن
محاسنها تقاضيت · وكلما توددت اليك مكارمُ الاخلاق في حلل
التهذيب تباعدت وتجافيت ·

كأنك طفلٌ لا يرى غير عابثٍ وقد فقدَ التميز فالتقطَ الجمرا

يا هذا اما وجدتَ لنفسك التي اعجبك زهوُها خيرا في
صحبة الآداب · ام الغيُّ غلقَ بينك وبين مسالك العقلاء
الابواب · ما بالك تسارع الى اللهو والعبث مسارعة الفرس الجموح

وبالوقاحة لربك تغدوا وبالمعاص تروح ·

كشارب خمر كلما دبَّ سكره   ترامي على الفحشا وخامره الطيش
وما كان يدري انهُ فاقدُ الحجا   وان الحميا ما صفت يكدر العيش

يا هذا ان كان الامينُ الذي برهن على صحة اخبار القيامة بالبراهين القاطعة لا يصدقّ · وكل حال يكون بعد الموت يا فاقد التمييز ليس عندك بمحقق · اما لخبال في العقل وضعف في الايمان · اولانك ما تديَّنت كالعقلا بدين من الاديان · فلم لم تستقبلْ بوجه الفكر وعين البصيرة ما يحمد في مستقبل الانسان وما يذم · ان لم يوقفك على حقيقة الامر الاعتبار بسابقة ايجادك من العدم · آه ثم آه

جرت عادة المغرور عند احتياجه
يكون الى مولاه اسرع هاربِ
ويطغي ان استغنى ويعرض نائياً
ومن دون دق الراس ليس بآيبِ

يا هذا هل كل علماء الشرايع السابقة كانوا لا تمييز لهم · ام الافاضل الاتقياء المتقدمون احبط الله اعمالهم · ام الكل كانوا مصابين بعوارض الجنون · وانت وحدك الذي بلغت درجه الكمال والمعرفة يا ايها المفتون · قوم اتهموا نفوسهم بالتقصير في معاملة الرب مع

التشمير عن سواعد الجد والاجتهاد · وباعوا ارواحهم فاراحهم
واخضع لهم بالمحبة جميع العباد · قل لي فمن الذي جاراهم في طيب الذكر
والثناء · ومن سواهم بلغ من الزائرين لقبره درجة هذا الاعتناء ·
تالله ما سمعنا بندامة تقي بار على كثرة اعماله · ولا بانحطاط قدره
ولا بخيبة آماله · اما الفاجر فقد هدَّمتْ بنيانَ مجده صواعق
زجر الوعيد · وليست كآبة الندم وحسرة الخسران من الظالمين
ببعيد · ايحسب الانسان ان يترك سدًا · تالله لقد اوقعت نفسك
ايها المغرور في مهواة الهوان والردى · وليست تنبهم على المتبصرين
حقيقة الرشد والصواب · لكنهم تاهوا في اودية الملاهي وظلمات
الالعاب · وعادة الانسان المخاصمة واستعمال الجدل · والتشوف لشرف
العلم مع التغاضي عن كسب العمل · وكلما برق له بارق في ظلمات
الجهل توهم انه عرف · وان اصابه طلٌّ من ما يدرك من طريق
التجارب والعادة ظن انه من وابلِ العرفان اغترف · فلا يجد بدًا
من المناقشة والاعتراض · ولا يستسلم عقله الا لما يكون منه
على وفق الاغراض · لهذا ما نراك تنكر من ما ورد عليك من
الاخبار الا ما جاء عن رب العالمين · ولا تكذب ناقلاً او
قائلاً الا اكابر الانبياء وافاضل المرسلين · ولربما جحدتَ ما يشهده

غيرك من الخصال الحميدة في اهل الكمال · وكبرت نفسك لديك فتستصغر في جانب عظمتك افاضل الرجال · وما ذلك الا لرآسة نفسك الامارة على عقلك · واستقلالك برايك لزيادة حماقتك وجهلك · مهلاً مهلاً

فما هي الاَّ نقطة الغين تنجلي
وتبصرُ اهوالاً يشيب لها الطفلُ
ويأتي عزيز القوم اصفرَ صاغر
ويعلمُ كل العلم من عاقه الجهل
فدع عنك اوهام الغرور فانها
غشاوة زيغ ليس يكشفها العقل
وليس لها الا طبيب مهذب
خبير وفي غيب القلوب له دخل
وابداعُ هذا الصنع ليس لغاية
سوى حكمة التكليف من خلفها العدل
فدونك فافعل ما تشاء فما ترى
سواه اذا اشتاقت لرأيتك النزل

كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون · فالاولى لك يا هذا ان

تترك اراجيف اهل الزيغ والضلال . وان تسلك مسالك
العقلا كأفاضل النساء واكابر الرجال . يا هذا ان تلغون الغيب
لمرتبط بالقلوب . وليس له مالك الا علام الغيوب . لكن لا يشعر
بنقرته الا القلوبُ ذواتُ الآذان . ومن ليس له قلب منها لا
يقال له انسان . ولا تظن انه كما قلنا تلفون او تلجراف . لكنها
قيومية تسوقك قهرا الى ما منه تخاف . وما عبرنا لك بهذين
الاسمين الا لتعلم ان كنت من من يعي ان الشهادة عنوان الغيب .
وان ما ظهر من المظاهر تمثال للباطن بلا شك ولا ريب . ولا
قدرة للقلوب على مخالفة ذلك التلفون . لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلونَ ما يأمرون . والي المراد منك يا ايها المغرور قهرا تساق
. ولذلك يستلذ المسخرون لطلب الدنيا باليم المشاق . لكن لميلك
ومحبتك لما سخرت له لا يقال انك مجبور . ولذلك الميل اختلفت
منازل اهل الظلِّ واهل الحرور . فاحضر بقلبك تلك المشاهد مع
الذين حضروا . وماعليك بعدُ اذا لم تفهم البقرُ واعلم ان مملكة عظمى
كما تراها بغير ربٍّ استكملَ اوصاف الالوهية لا تكون . ولين
توهمت ذلك كنت اشنعَ معتوهٍ وابشع مجنون . ثم ان الاله الذي
تعالى في سمو مجده وعظمة كبريائه . وتقدس في جليل صفاته

وجميل اسمائه · لا يتصور ان تصل الى معرفته بعقلك · سيما وقد استدللنا بانقيادك لشهواتك على حماقتك وجهلك · اذ المغرور الذي حكمت عليه الطبيعة والعاده · والقى الى شيطانه الغرور ونفسه الدنيئة زمامه وقياده · لا يحوم عقله المأسور لشهواته حول هذا المجال الاحمي · ولا يدرك بعمش بصيرته ضوء ذلك المقام الرفيع الاسمي · اذ لا تطرق المعارف ابواب قلب غافل · ولا تنكشف الحقايق لغويّ عن حكمة وجوده متغافل · ومن تشوّف بطرف يقظانٍ وبصرٍ حادٍّ رأى · ومن اعرض بجانبه تباعد عن الحق ونأى · وما مثلك يا هذا الا كمثل اعرابي دخل دار الخلافة ليرى الامير · ويعرف من هو الحاجب وكيف حال الوزير · فكان كلما وقع بصره على جندي توهم انه السلطان · ولغرابة ما شاهده جلس وهو داهش وحيران · فامر الملك باسداء النعمة اليه · واغداق سحايب كرمه واحسانه عليه · واشار لحاشيته بتعظيمه واحترامه · وان يبالغوا في مواصلة خدمته واكرامه · فلقصور ادراك ذلك المسكين · توهم انه هو محط نظر هؤلاء الناظرين · وانهم ما قاموا الا ببعض ما تستوجبه عظمته وحرمته · وان فيما فوق ذلك لا بد ان تكون مكانته · وما زال به الغرور حتى جحد نعم السلطان ·

وادعى انه هو صاحب المملكة و رب هذا المكان · والملك مع
جلالة قدره لا يهمه ذلك · لانه هو السيد الكبير المالك · وما
زال ذلك المغرور تعلوا على الجباه اقدامه · وتجري على وفق مراد
حشمه المنوطون به وخدامه · الى ان آن اوان زوال النعم · وتسارعت
اليه من قبل المالك الاكبر دواهي النقم · فالقوه في غيابة جب
الانتقام · وتلفت فقيل له وعلى الدنيا السلام · و بالجملة فالعبد اللئيم
الذي يجحد مولاه · قل ان يهتدي بعد ذلك باي هدى من اي
هاد اتاه · فلنرجع الى المحاورة حتى تتم المسامره · فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا كأنما يصعد في السما · يا هذا من الذي مدح في الدنيا
على تناول ما ليس له · ومن ذا الذي سلم من غوائل اللهو الذي
عن مصالح شؤونه اشغله · فحتى متى التلهف على ما اصبح في ايدي
الناس · والى متى اتلاف العقل بتعاطي المخدر وتناول الكاس ·
تالله ما حلا صفاء الكؤوس لشارب الا وتكدرت بمرارة العيش
عواقبه · ولا فرح بها متعاطٍ الا واحزنته في ماله و بدنه في
اواخر الاجل مصايبه · وغالب الامراض العصبية ما هي الامن
المسكر والمخدرات · بل وكل الموبقات والمهلكات تحت ثياب

الغواني والمخدّرات . ثم ان معجل العقاب في الانتقام اهون من الآجل . وان اعتراك النسيان والغفلة فما ربك بغافل . هذا وان كنت عاقلا حرا لا تدني الخمر في هذا الزمن من فمك . ولا توصل حبال مودتك من النساء الا بزوجتك ومحرمك . فهاهي الغواني لا تترامي الا على كل خمول . وعن ما قريب يتزاحمن على المزابل والتلول . ولقد سبقك الاوباش الآن الى شرب العصير . وتعاطاها الحمارون وقد اريقت في افواه الحمير . ولله در القايل حتى وان كان من الغواه

ليت الملاح وليت الراح قد جمعا
في جبهة الاسد او في قبة الفلك
كيلا يقبل ذا حسن سوى اسد
ولا يفوز بكاسات سوى ملك

ولئن كنت عاقلا لما اضعت عقلك في تعاطي المنتنِ الغض . ومن هو الذي سواك باع كماله ووقاره ولو بملأ الارض . تالله ان الاحزان التي تستلزم السكينة والوقار . لخير من السرور الذي يذهب العقل ويخرب الديار . ولكن

ابي الطيشُ الا ان تكون معذّبا

وان تدخل النيران الا مسلسلا
فان كنت مغرًا بالشراب فعاطهِ
لغيرك وابعث رايدَ الفكر مرسلا
لياتيك بالاخبار عن ما يمسه
من الطيش والتخليط ان كنت عاقلا
وسل عن احاديث السكارى طلولهم
فقد اوردت عنهم حديثا مسلسلا

يا هذا اما في نبات الارض ما هو اقرب الك نفعا من المسكر ان كنت تريد المنفعه · واي منفعة ترجوها في ما لو دام لافسد العقل وضيعه · فلئن كانت اللذة ما هي الا بضياع العقل تكون · لكان اهنأ رجل في الدنيا بلذته المجنون

اخاطب عقلا فرَّ قبل خطابتي
واطمع في تهذيب من لا يهذَّبُ
وتالله لو ادركتَ ادراك عاقل
لكنت على برقٍ من الخمر تهرب

يا هذا اما عندك شيءٌ من شهامة المروءة يستجلب لك من دواير الاحساس ادنى شعور · فيدعوك الى الاسترشاد بمراة

عاقلة او رجلٍ حرٍّ غيور . عسى ان يوقفك على بعض من محامد
اهل السكينة والوقار . لعلك ان تميز ما بين لفظى حمار وخمار .
فانه وان تشابه الشكل في الرسم واتحد . فقد تميز صاحب النقطة
بمدلوله عن الاخر وانفرد . كذلك ليس كل آدمي انسان . ولا كل
ذي جاهٍ من الخلايق معوانٌ . واني يقاسُ ضايع العقل المهزار .
بمن تجمل باخلاق ذوي الفضايل وعد من الاخيار . واين
المتمايل اضطرارا وهو مخمور وسكران . من من امالت عواطف
عرفانه عجايبُ بدايع هذه الاكوان . شتان بين عاثرٍ في زوايد
ما تمزق من ذيله . وراكبٍ يتمايل اعجابا على ظهور خيله . وانه
ليسووني ميلك للميسر الذي سميتموه في هذا الزمن القمار .
واشتغال بالك به اناء الليل واطراف النهار . وماذلك الالتغتصب
ما ليس لك بطريقٍ لم يكن لقوانين السياسة عليك فيها جناح .
وهل هو في الحقيقة الا سلبٌ ومحاربةٌ بغير سلاح . اما في
طاقتك الاشتغال بحرفة تُعيش منها غير سلب اموال اخيك
حتى تعرضت لأَن تعاديه من غير سبب ويعاديك . وانَّ فرحكَ
بما تكتسبه من الحرام مرة لا يوازي حسرتك وحيرتك مرارًا
وانت مغلوب . ولاستيلاء الحماقة على عقلك تقول الرجم بالطوب

ولا الهروب · فالأولى لك ان تترك مال غيرك له ومالك لك · وان لا تسلك الطريق التي فيها المجنون الذي ضاع ماله وعقله من قبلك سلك · يا هذا لم لم تقتدي في مسيرك لقطع باقي عجالة اجلك باكابر اسلافك · والطاهرين من اكابر امتك واماجد اشرافك · فلئن لم يعجبك لتقتدي به من اهل الكمال احد · اذاً يا مفقود التمييز لا يصلحُ حالكَ الاَّ حبلٌ من مسد · يا هذا لم لا نراك في كل احوالك الا متفرنجاً · وما انت الا من الدين الذي رفع اعلام اسلافك ضيق الصدر متحرجا · فهل وجدت يا واسع النظر في هذا الدين اعوجاجاً · ام اتخذت لك غيره شرعة ومنهاجاً · ام كنت مِن مَن لا دين له عن الرزايل يعصمه · ولا مرشد عند الاعوجاج بقوى الحجة يقومه

كوحش الفيافي يأكل البعض بعضه
ويجمح مغتالاً متى وجد الفرصْ
وليس لهُ عن صولة البغي رادعٌ
سوى صيد قناصٍ يجرعه الغصصْ

ام انت المقلد لكل طارق ولو بالموت اتاك · غير مكترثٍ بما ادّهمك من الهم ودهاك · مع ان الغالب في العادة ان النزيل

يتخلق باخلاق اهل الوطن . حتى وان كانوا من متوحشي البدو او عباد الوثن . لكنك غويٌ والغوي لا يسلك مسلكه رشيد . وكيف تتخلق ملوك الرفاهية باخلاق متقشفي العبيد . والرعونة اسرع ذاهبٍ بوصف الانسانية . والضيف المجمل تعشقه زوجة الحليّ الذي فقد شهامة الحرية . «ومن اللطايف» ان اعرابياً اراد ان يتزوج ابنة عمه وكان فقيراً فاشترط عليه في الصداق فرساً يقال لها الشبكة كانت لرجل لا يحب بيعها من قبيلة قوية العزم شديدة الباس وما قصد بذلك الاّ تعجيز ذلك الخاطب لكن لاستيلاء المحبة على قلبه لم يجد بداً من الاحتيال على الاتيان بهذه الفرس فتزيا بزي الشحاذين وذهب الى ذلك الحي واخذ يطرق بيوت الشعر سايلاً حتى عثر بالبيت الذي فيه الفرس فما زال يدور حوله حتى هجم الظلام واشتغلت صاحبة البيت باصلاح الطعام لزوجها فدخل مختفياً واختبى خلف اشياء من متاع ذلك البيت حتى جاء الرجل وقدمت له المرأة الطعام في مكان قريب من ذلك المختبي وكان جائعاً فمد يده مع الأيدي فكان اذا قبض الرجل يده يمسك يد المرأة واذا امسكت المرأة يده يقبض على يد الرجل وهما يتضاحكان ظناً منهما انهما القابضان

على ايدي بعضهما ورفع الطعام واستغرق الرجل في نومه واذا بحصات
رماها الرامي خارج البيت فقامت المرأة لذلك الرامي وكانت
قد وضعت مفتاح قيد الفرس تحت راسها فاغتنم المحتال الفرصة
واخذ المفتاح وفتح اقفال القيود وركب الفرس والمراة تحت العبد
الذي رمي الحصاة فخافت ان تفتضح اذا راى الرجل العبد
فعادت الى مضجعها وتناومت ثم اظهرت الفزع لدبيب سارق
واخذت تفتش في البيت ثم صاحت وقام الرجل فلم يجد الفرس
وتنبه رجال الحي وركبوا الخيل خلف الفرس فما التحق بها الا
سلالتها تحت الرجل وما زالا قريبين حتى اعترضهما نهر فجمحت
الفرس وحجمت الاخرى لعدم قدرتها على التجاوز فلما أيس الرجل
من ادراك فرسه قال يا هذا حيث ساعدتك الاقدار علي اخذ
الفرس فقف حتى اصف لك ما تعودته انها لا تاكل الا النوى
ولا تشرب الا لبن الابل فقال له واني لاصدقك كيف اخذت
الفرس وقص عليه القصص فقال له ما اشئمك من ضيف قتلت
العبد وطلقت المرأة واخذت الفرس

يا هذا اتدري ما هي الحرية والانسانية التي سابقا ذكرناها . وما
هو الدين والتمدن الذي افراد مجموعه لا تتناهي . الرفاهية هي تجنب

ما يشين الظاهر والباطن مع صحة الابدان وراحة القلوب ·
والدين مكارم الاخلاق التي اوجب على الانسان التخلق بها علام
الغيوب · والتمدن ان لا تظلم ولا تظلم · وهذا وصفٌ بغير كمال
الذوق ودقة الاحساس لا يعلم · اذ الظلم تتنوع بتنوع الاحوال
افراده · ولا تحصر الا عند اهل الكمال والمعرفة انواعه واعداده ·
ومعاني هذه الثلاثةِ الالفاظِ مفرداتٌ تركبت منها مباني الحريه ·
التي هي اكمل رتبه في الخلافة الانسانيه · واني ان ارتوي قلم القريحة
من مداد الاستبصار · وتيسر لي تناول صحيفة الاعتبار من
يد التذكار · ساشرح من شؤون الانسانية مايمليه على قلبي طارق
الحكمة الذي لا يشعر به الا ذوا اذنٍ واعيه · وهمة الى ارتشاف
رحيق العرفان من مباسم الامتنان داعيه · فترقب يابن ودي
ذلك الوقت السعيد · لتنال فيه مما تشتهي فوق ما تريد ·
يا هذا لم لم تختلس من ضيفك الاجنبي جميع محاسن الاخلاق ·
حتى يقال انك لمراقي الكمال وعلوِ الهمة محبٌ ومشتاق · بل ما
تخلقت من احواله الا بما يتخذه للتروح عند الفراغ من مهمات
اشغاله · تريحَ في مسارحِ الطرق قلبه من عناء غربته وكثرة
اعماله · حيث انه لا يهجس بفكره هاجس العبثيات · ولا يشغلُ قلبه

الا بحلِّ المشكلات وفكِّ المعضلات · واما انت فيمنعني عن
وصف حالك تصاعد زفراتي · وتمحوا ما لوْ اردتُ ان اسطره لك
هواطل عبراتي · على اخٍ ارادَ انْ يقلدَ العقلاءَ من ابناء الدنيا فما
نجحْ · ووزناهُ بأقلِّ درجةٍ من الادباء والفضلاء فما رجحْ · لأنه قنع
من المعرفة التي هي ميزانُ الرجال بمطالعة الجرايد · وعطلته شهواته
وغفلاته عن اعمالِ البرِّ وتحصيلِ الفوايد · لأنا كلما طلبناك ما
وجدناك الا في القهاوي التي ما اسست الا ليأوي اليها الغريب ·
وانها ليتحاشاها من اهلِ الوطن كلُّ فطنٍ لبيب · لكنك لما
تكاثرت عليها الجلاس · ظننت انها تليق لمجالسِ الفضلاء من
الناس · وهكذا عادت فاقدِ التربية يشتهي ان يفعل كل ما يري ·
واذا ما جذبَ عن مواطن اللهو رجع القهقري

كرعبوبةٍ كلُّ الزناةِ تقودها
ومهما رأته في المواميس تفعلهْ
وان وصفوها بالفسوق تبسمت
وتغضبُ من وصفِ الكمال وتجهلهْ

والعجبُ كل العجب منك حيث تدعي انك احرزتَ
خصالَ اهلِ الكمال · وان غيرك لا يساويك في الفضل من

الرجال . (ها انا قد استوفذت وألقيت السمع اليك . لتشرح لي من الخصال الحميدة ما من الله تبارك وتعالى به عليك) ما بالك سكت وقد اصغيتُ لك، طويلاً ايها الشاب . وبهتً من قبل ان نعرض عليك من اخلاقك ما يمجُ ويعاب . الاتذكر ايها الشابُ بالامس ركوبك العربة قبل الغروب . واجهادك الخيل كانك متبوع لمورد الهلاك مطـلوب . وما ذاك الا لتدرك معشوقتك الزانية . التي كانت في اوائل النهار على الزناة في الاسواق مترامية .

جادت بوصلك مرة   والغير فاز بها مرار
لكنها لك اقسمت   ما حل غيرك لي ازار
كذبت وحقك لم تذد   عن فرجها حتى الحمار
فارفق بنفسك واسلها   واهجر مهتكةَ الخمار

هذا مع عدوك خلف الفواني في كل طريق . وتلهفك عليهن كما يتلهف على ما ينجيه الغريق . يا هذا طالما افقرت الغواني غوياً . واوقعنَ في مهوات الهوان والفاقة عزيزاً غنياً . اين انت مِن من لعبت بعقله لاعبات الحواجب والجفون . فاصبح لافتتانه بعد وفور عقله وماله وهو فقـير ومجنون . وما

زالت الحسان تزحزحه عن مراكز ابهته قليلاً قليلاً . حتى غدا مع عدم الشعور بفظاعة حاله لا يجد مقيلاً ولا مقيلاً . ونادته الحبيبة بلسان الحال منشدة . بعد ما ارسلت عليه من صواعق الملل والسامة ما ارعده وأبعده .

كفاك الذي مناضاعك يافتى ودعنا نسوم الغير كيف يضيع
فكم كبد حرًّا اذا بتّ ذوائبي وكم مال من ميل القوام منيع

يا هذا عدْ على نفسك الوضيعة بالنصيحة والملام . وتعقل يا اخيّ بحق الأخوة وحنو الوطنية نتيجة هذا الكلام . فالزانية لاينكحها الا زان او مشرك . وكلا الوصفين ان تاملته فاضح مهلك . امالك ايها الحبيب بيتٌ يأويك . وهلا اتخذت لك قرينةً عن الفجور والفسق تلهيك . تالله ان الزانية التي اباحتك لغلبة الشهوة عليها فمها وفرجها . وخانت مع ماهي فيه من الرفاهية والنعمة الوافرة أباها وزوجها . لا تصلح لان تعشق او تعاشر . ومن مالت لاحد الفساق لابد ان تسمح لآخر بعد آخر . فاجعل نفسك نفس ملوك اخيار اتقيا . ولا تسلك بها في مذاهب الفسق مسالك الفجار الاغبيا

ابت همةُ الفاروق والله ان يرى
الى الطيش ميالا مع الجهل والصغر

فكن يابن ودّي كالرجال مكملا

وكن يوسف الصديق اولا فكن عمرْ

وتزحزح ايها العاقل عن مضايق هاتيك العقبات ان رمت نجاحاً . واجهدْ نفسك في انْ تشبعَ زوجتك ملاعبةً ونكاحاً . لعلها لاتترامي في قضاء شهوتها الا عليك . ولا تشتاق لسواك كما اشتاقت حليلة غيرك اليك

فان الذي تأتيه يأتيك زايرًا

ولو بعد حين هكذا الناسُ تفعلُ

كذلك ان تزني زنتْ لك محرمٌ

وذلك في الدنيا عقابٌ معجلُ

وان قلت ما يدريك قلت وان خفي

فللحايطِ الآذانُ والسرُّ ينقل

يدقُّ كما دقَّ الجهولُ وانها

قواعد صدقٍ جربتها الاوايلُ

لذا ولعتْ بالعشق كلُّ مليحةٍ

وما الزوجُ في ذا الوقتِ الاَّ محللُ

”وانتَ يا ايها الغلام الذي ترعرع لزهرة الشباب عوده ..“

وكثرت لجواذب مغناطيس بهجته طلابه وجنوده · قف حتى اشخص لك الداء قبل وصف الدواء · فان قلبي حسرة عليك بزفرات الاسف قد انكوي · لانَّ دايك يباعدُ بينَ الصبي و بين شعور تميزه واحساساته · ويذهب به الى منزلة يكون فيها موته خيراً من حياته · وهوداءٌ لا يمسكُ صاحبهُ الاَّ منْ مجامعِ العروق ليهلكه · كما اوقع قومَ لوطٍ من قبلُ في ما اوقعهم فيه من التهلكه · ولقدْ اضرَّ بك العتهُ وشدة الحماقة والبلهْ · حتى صارت حالتك كحالة الانثى المسترجلة ·

وما انتَ الاَّ كالحُ الوجهِ احمقٌ
تجمعَ فيك الجبنُ والفسق والسفهْ
اتيتَ لسوق الفسق للجسم بايعاً
فماراجَ الاَّ سلعةُ الأستِ والشفهْ

وعما قريبٍ تتنازلُ بك اسعارُ ذلك السوق · ولا تجد من يسومك من الفجار وتجار الفسوق · ولقد قاربَ دأيك ان يتبدلَ بالاكلة التي تنهش الأدبار · ولا يقرُّلها الا بسكرة الموت وسكني المقابر قرار · «ايها الغلام» لو كان لك نصيب من شهامة الصبيان الاحرار · لما اسلمت نفسك للفساق الفجار · ولو كان

عندك ادنى تميز او شعور · لما اوقعك في هذه المهلكة الشيطان الغرور · اين كان عقلك حين لعبت بعقلك الصبيان · او رفيقك الفاجر الغادر الخوان · حين اظهر لك ذلك الزنديق شديد المحبه · واقسم بالايمان الكاذبة انه لك من اصدق الاصدقاء والاحبه · وهذا هو السمُّ القاتل المدسوس · الذي يفترُّ به كلُّ صبيٍ منحوس متعوس · لان العداوة التي توقع في لهب النار · خير من المحبة التي تجلب شرور الخزي والعار · لكنك لما تعودته من لين الدلال الذي تربيت مع البنات عليه · وتذللِ هذا المخادع الذي استمال به حنان قلبك اليه · تراخت له منك العروق التي كانت تحنُّ لأمك عند هزهزة اللمس الخفيف · فاغتنم فيه الفرصة ذلك الفاسق الحريف · وما كان ذلك الاَّ لكثرة اللعب والمزاح مع الاطفال · او مرافقة اهل الفسق والفجور من الرجال · وما جلب لك ذلك الاَّ اهمالُ ابيك في النظر في احوالك · وحنوُّ امك بمساعدتك على كل ما يخطر ببالك · وحيث كنت الآن في درجة التميز · وعلمت انك عند أُمك وابيك محبوب وعزيز · وهما ينتظران منك المهارة والفلاح · ويأملان بك في آخر عمرهما النجاح والصلاح · وما كان اهمالهما في تربيتك بنيةِ الخسارة ·

لكنهما عاملاك معاملة الشفقة والامارة . فلماذا لم تعتدل الآن في سيرك يا ايها الغلام . وترجع على نفسك بالعتاب وبالملام . اما علمت ايها المخدوع ان الحسن عن وجهك مع الايام ذاهبٌ ومارٌ . وان العمر كله كما يقول مخلوف الوعد لشدة الوجد افٌ طلع النهار . ام ظننت ان لحية المأبون ابداً لا تنبت . ام توهمت ان الابنة في الدبر المخروق لا تثبت . كلاَّ والله لا بدّ ان تدركك ان طال اجلك الشيخوخة والهرم . ويرافقك الى المقبرة الحسرة والخزي والندم . وما كنت اظن ان صبياً مثلك ينقاد لما يخزيه . ويجلب الحسرة لأمه والخزي لأبيه . ولقد كنت تستحي من ابيك ان يراك قليل الأدب . فلما استفحل بك الداء جاريت في القبائح ما هب وما دب . وها انت لا تبارح القهوة مع الفسقة الا في موكبك . وكلما فعلته في احد اقرانك يفعله في الحال بك . وتظن لجهلك انه تعادل انصاف لا عيبَ فيه . (لا) بل هو سريان داءٍ وانتشار فساد لا يقبله الحرُّ ولا يرتضيه . ولكن

اذا فقدَ الاداب وغدٌ تجمعت لديه من الخلق الذميم لموم
ومن طأطأ الرأس العزيزة طايعا عليه عصاة الفاسقين تقوم

فالويل لأبيك الذي لم يحسن بدقة النظر فيك مع استعمال

القسوة التربيه · والويل لأمك التي كانت كلما همّ بضربك عليك ترتميه · والويل كل الويل لك من هذا الداء الذي لم تشعر بمراكاته · ولا تثبت لذاته في جانب شناعة خزيه وحسراته · ولا يعذبُ صاحبه في النار الا وهو ممسوخ يوم القيامة · لانه ارتضى لنفسه هوان المذلة والخزي بعد المعزة والكرامة ·

على كل حال لستَ فينا معظماً
ولستَ بمقبول لدي كل عاقلٍ
ويكفيك ذلاً أنّ وجهك في الثرى
واستك في استقبال شرٍ مقابل
وانك ملعونُ السما واهلها
وانك فوق الارض اثقل مثقل
وانك احرزت المعايبَ كلها
وعنك ظلام العار ليس بمنجل

فدونك فتصفح جميع طبقات انواع الحيوانات · وتأمل في خصال جميع الهوام والحشرات · فان وجدت لك في هذا العمل شبيهاً عذرناك · والا بحصوات الخزي وجمرات الطرد رجمناك · فلا تضيعْ شرف انسانيتك بأقبح شهوة · ولا تخلط

شهامة الرجولية بخناثة النسوة . فما خلقت يا غلام لان تنكح . ومن حكمت عليه استه لا ينجح ولا يفلح . (وانت يايها العابث بهذا الغلام) . الذي استبدل فرجة الفرج الطيب باخبث المسام . لم خلطت النطفة الطاهرة بقذارة ذلك الغائط . حتى استوجبت ان ينادي لك في القيامة قم يالائط . ويومئذٍ تكلف بفصل تلك النطفة من القذرة بفمك . وتلطخ بها من عالي ناصيتك الى مقعرِ قدمك . وتسحب اذ ذاك بين اهل الموقف على وجهك الى النار . وما وراءك الا من كنت تلعب بعقله من هؤلاء الصغار . لانك وضعت الشيء في غير موضعه . وغرثت غرث آدمي مثلك في غير مطلعه ومنبعه . وبالجملة فانت اصغر من ان تخاطب او تعاتب . ومصفوع القفا لا يلاعب والمجذوم لا يصاحب .

فوجهك مصفرٌ وريحك منتنٌ
وذكرك بين الناس ياغرُّ انتنُ
اطالوا عليك اللعن والسبَّ غيبة
ولو قصروا منك الحياة لاحسنوا

(وانتِ يا زينة القصور) . والمخجلة بباهر محياها البدور .

مالي اراكِ انتذلتِ ابتذال النسيم · حيث يهدي شذا عطره لكل صحيح وسقيم · وما بالُ النهمةِ المعبر عنها الآنَ بالنهشة عاجلتك قبل الاوان · فصيرتكِ لا ياويك ساعةً من الزمن مكان · اما ملاء فراغ عينيك من الملابس والامتعةِ ما اتحفكِ به ابوكِ البار · اما ابانَ لك زوجك من خالص المودة ما يغنيك عن مخالطة الفجار · اما ينهاكِ عن الدنائة افتخارك بانكِ ابنةُ فلان واختُ فلان · اما يخجلك ان يكون لك قبيحُ ذكرٍ بين مصونات الحسان · فالاليق بك ان لا تتخذي الخروج من البيت عادةً مسنونه · وان لا نراكِ كل يوم في بيت كالمجنونة · فانك ان سلمتِ من ملامسة الفساق · فما تامنين من معاكسة حشرات سفهاء الاسواق · فيا زوج المليحة احفظ بستانك من ثعالب الاحتيال · وتمسك بقول القايل صونُ النسا بعدهنَّ عن الرجال ·

تصانُ الفواني بالوثاق ولا ترى
لهنَّ وثاقاً غير مسدلةِ الحجب
فان كنت مقداماً فصنهنَّ يافتى
عن السوق والافراح والطفل ذي الارب

فانَّ البهيم ان اطلق زمامه الى المرتع سرَح · والفرس اذا لم يلجم تشرد الى الفلاة وجمح · وان تغلبت عليك فلا تعد نفسك مع الرجال · ودعها تتصرف كما تحبُّ وكلْ واشربْ في البيت كباقي الاطفال · وغض نظرك عن كل ما تاتيه · ولا تعاتبها ان فعلت جميع ما تشتهيه · فالسراج متى قرب من النار اتقدْ · والكافور ان لم يحبسْ مع الهواء في الجوِّ صعدْ · والرجل اذا خضع للمراة تعلوه · ومتى فقد الشهامة تحبُّ غيره وتسلوه

اذا اصبح الشهم المعظم خاضعاً لزوجته كالطفل يخضع للام
فلا بدَّ يوماً ان توافيه فاقةٌ ويسمع منها في التشاجر ياهمي
وتطرحه الايام تحت نعالها وتجعله في ربقة الضنك والاثم

مهلاً مهلاً حتى ننظرَ هذا المقبلَ بحالِ زهوٍ واعجاب · واني على يقين من انه من فقهاء العلماء او نبهاء الطلاب · لانهم في الخيلاء طواويس هذا الزمن · وعلينا بنفحات اشرارهم ترادفت المحن " وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته " ايها الاستاذ الفاضل · الذي هو بما يطلبُ منه في الحال من الاستقامة وحسن المتاب مما طل ·

لقد هاجرت من بلدتك الى مطلبٍ لا يطلبُ الاَّ ببيع

النفوس والارواح . ولا يدرك ما دامت تأنس بملاذ ها الاشباح .
وثمرته ان حصل سكينة ووقار . وجنات يوم القيامة تجري من
تحتها الانهار . وانه ليضر وينفع . ويزرع ويقلع . يضر من
اضاعه في غير ما هو له مطلوب . وينفع من توسل به الى رضوان
الحبيب المحبوب . ويزرع من عمل به على قدر الطاقه والاستطاعة .
فيصير به كالشجرة المثمرة يستظل بظلها الفرد من الجهلة والجماعة .
ويقلع من استعمله في المخاصمة وجدل اللجاج . ويقذفه من
القلوب كما تقذف الرمم الامواج . الا وانه لنور لا يستنير به الا
سراج القلب السليم . الذي هو في خيمة الأدب على اعتاب
الرب مقيم . وليس هو الحرفة التي سبقك بها علماء قوانين
السياسة والمحاماه . وابناء المدارس الذين بلغوا من كل فن قصواه .
وما هو الا طارق يطرق القلب ليسكن فيه . فيرشده الى
حقيقة ما يعينه على الخير ويقويه . ومتى حصل ذلك النور لا
يكون للظلام في القلب محل . ولربما تبعته الاسرار الملكوتية وحلت
معه كيفما حل . اذا تراه لا يميل الا الى سبيل الرشاد . وسماء
بصيرته مزينة بنجوم التوفيق وشهب السداد . وبذلك يهتدي
الى صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء .

وهذه يا ايها الاستاذُ علامةُ العلماء الاتقياء السعداء . اما العلم بغير عمل مع صاحبه كالثوب الخلق الممزق . وشقاء طالبه مع فساد مطالبه امر معلوم ومحقق . وان العلماء في اصطلاحكم على اقسام جمة . ولذلك كثر الفساد والغش في عامة هذه الأمة . اما العلماء الذين ذكروا في محكم القرآن . فما هم الا احباب الرحمن وخيار الاخيار من نوع الانسان . قوم خفي عن الخلق امرهم . وظهر في الوجود سرهم ونورهم . والأخرون اختلفوا في المشارب لاختلاف المقاصد والمآرب . فكان لهم ابليس اقرب خليل والزم صاحب . واظنك يا ايها الاستاذ لا تحتاج الى بيان هاتيك الأقسام . فمثلك قد يكفي في ارشاده الى الحق قليل الكلام . واني لأودُّ يا ايها الفاضل ان اعرف حقيقة ما انت عليه . لأجل ان اقف على حدود مقدار ما وصلت من الفضل بالعلم اليه . فاننا نسر والله بتعالي مجدكم . ونسعدُ بتوالي طوالع كواكب جدكم . اذ انتم مصابيح كل زمان . وأئمة الدين وشموس دولة الايمان (قل لي ايها الاستاذ) لماذا لم تعفُ كما امر النبي صلى الله عليه وسلم من الحلق لحيتك الطاهرة . التي لا نراها يوماً ما على وجهك الحسن . كلحا الرجال ظاهرة . بل صادمتها

باحبر مصادمة الابطال · وكلما توطنت خارج المخرج سريعاً تزال · افتحبُ ان تكون كالمرأة بغير شعر في العارضين لتعشق · او اجردَ كلُّ من رأك في باكورة يومه قلّ ان يرزق · ان هذا يا ايها الاستاذ لعلامةُ الخيلاوالاعجاب · والتزين لمقابلة العاهرات الفاجرات القحاب · " ايها الطالب الجليل " · الذي اظنه لغير منهج الحق لا يميل · لا تواخذني في اساءة الأَدب معك · فاني اريد ان احذرك مخدعك ومصرعك · كنا قبلاً نطفاً بكم يااهل العلم لهيب الفتن · ونضربُ بعصا تأديبكم وموعظتكم من بشواغل الطغيان افتتن · والآن لقد عجزنا عن دفع ما فوقتموه لنا من سهام الشرور · وقد صارت لكم اليدُ البيضا في استنزال البلايا واستعجال القدر المقدور · فليست تأمنُ غوايلَ اباطيلكم اهلُ القري والامصار · ومتى ذكر اسمك قالوا اشرُّ الاشرار وافجرُ الفجار ·

كانك مارست الفنون لغاية
هي البغي والطغيان والفسق والاذى
وان قيل يا هذا اتق الله وانزجر
تقول وجوهُ الحلِّ عندي كذا كذا

كأنك يا مفتونُ جئت مشرعاً
وجئت لما قد شرع الله نابذاً
لذا كنت في نصر الشريعة نهجةً
وفي رفع اعلام الأباطيل جهبذا

ايها الطالب المطالبُ بما طلب. المغلوب ويظن انه هو الذي لغيره غلب. كنا فيما قبل هذا الزمن نرى النسآء العواهر يبغضن طلبةَ العلم الأعلام. والآن يحنون اليكم كما يحنُّ الجايع الى تناول الطعام. كذلك انتم لا تطمح انظاركم في الطرق الا الى الفاجرة الماشية. كانكم ما سمعتم قول الله تبارك وتعالى هل اتاك حديث الغاشية. وانا لنعذرُ العذارى في محبتكم. ولا نوجهُ اليهن ملاماً في ملاعبتكم وخدعتكم. لانكم اجملُ الناس ثياباً ونعالاً. واتقنهم في ممارسة النساء مخالسة واحتيالاً. و بالعلم اكتسبتم في كل الشؤون مصانعة وذوقاً. و بمطالعة الاشعار امتلأت منكم القلوب محبةً للنساء والغلمان وشوقاً. ومنكم فيكم فشت القبايح. وقد فقدت قلوبكم قابليةَ المواعظ والنصايح. فالكبيرُ اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم. والصغير للدين كالداء الذي يتخلل الجسم. فواهاً لكم ثم واهاً. حيث

استعجلتم خواتم والشمس وضحاها · وتالله ما كنا نودُّ ان نذكر من اخلاقكم قبايحَ هذه الذنوب · ولا ان نظهر عليكم شيئاً من فضايح هاتيك العيوب · لكن الغيرةُ الدينية توجب علينا النهي عن المنكرات · وهذا امرٌ وردت به في محكم القرآن الأيات · ومتى ظهرت الفواحش ولم تغيرْ ضرتْ العامهْ · وظهورها من هذه الطائفة من علامات حلول الطامه · لانكم اهل الدين ومضرةُ الأهل مصيبه · ونصرةُ المغلوب من غير أهله تعدُّ من الأمور العجيبة · ايها الاستاذ اين انت من الدين · وما اظنك به الاَّ من الجاهلين · اتظن انَّ الدين هو مدارسة الفنون · انك اذاً يا ايها الحبرُ لَمفتون · أَهلْ كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كتابٌ من ما تدرسه الآن · ان ذاك الوقت لم يكن فيه شرح الاشموني ولا حاشية الصبان · وما كان الدين الا آداباً علمها المختار لأبطاله · وسنها للأمة والأئمة باقواله وافعاله · وهل كان خلقه صلى الله عليه وسلم الاَّ القرآن · وها انت تسمعه وتتلوه ولكن شتان وشتان · لأنك يا حبرُ لا تميزُ الوعد من الوعيد · ولين فهمتَ فقلبك كالحجر او الحديد "ايها الاستاذ" اتظن انك تقف بين يدي ربك يوم القيامة بواسعةِ الأكمام · ام تظن ان اشتغالك

بالدراسة يدفع عنك هناك شرورَ الملام « لا والله » انَّ اخوفَ ما يخاف عليك يوم القيامة بهجة الملابس · واصعبُ حجةٍ تقام عليك الفنونُ التي انت لها مطالعٌ ودارس · ايها الاستاذ لمن ندعو الآن يا حبر لنصرة الدين · ومن ذا الذي يجيب اذا قلنا جايٌ يا فضلاء المسلمين · اندعو التاجرَ الذي اشتغل بتحصيل مكاسب تجارته · او الامير الذي ما تفرغ ساعةً من الزمن عن ما يحفظُ عليه مظاهرَ امارته · ام الافندي المتفرنج الذي لا نراه الاَّ في القهوة جالساً · ام صاحب الصنعة الكاسدة الذي امسى لشدة فاقته وفساد عقيدته عابساً · هؤلاء قوم جهلوا الدين واركانه · وانيَّ لهم بمعرفتهِ وقد هدمتم دعائمه ونقضتم بنيانه · جفوكم الاغنياء فتراميتم على اعتابهم · ونهاكم النبي عن مجالستهم فصرتم من اراذل اصحابهم · وما زادتهم صحبتكم الاَّ جهلاً على جهلهم · حيث وافقتموهم فيما تعودوه من اقوالهم وافعالهم · اما علمتم ان العالم الذي يجالس اهل الدنيا بغير وعظٍ لا بركة فيه · ومتى اعجب بنفسه لا ينظر اليه ربه ولا يزكيه · وما لنا نراك تلعب في المساجد كما تلعب في الطرق الصبيان · وتتمرد في حركاتك وسكناتك كأنك يا حبر شيطان · امثلك تلعبُ في معابدها النصارى واليهود · ام انت

وحدك فرعون هذا الزمن يا ايها النمرود · فلئن قلت انا المسلم فما سلمِ الناس من يدك ولسانك · وان ادعيت الايمان فظاهرك يخبرنا بما في خبايا جنانك ·

كذبتَ وبيت الله فيما ادعيته
وحالك في التكذيبِ اقوى شواهدي
ترافعت عجباً واتضعتَ ديانةً
واصبحت مغتاباً واكبر حاسد
فدع عنك دعواك التي لست اهلها
وخلِّ فخار الدين للمتعبد

حكي ان رجلين من اهل العلم ترافقا في طريق حتى ادركهما المساء فالتجا الى حيٍّ من احياء العرب ليأويهما تلك الليلة ونزلا بدار رجل من افاضل الحي فلما راى عليهما حالَ اهلِ الفضل وزي العلما قابلهما بالبشاشة والترحاب وبالغ في اداء مراسم التحية وظهرت عليه علامات الفرح والائتناس لانه طالما كان يتشوفُ للتشرف بمطالعة هذه الوجوه ومجالسة اهل الادب والعلم فظن انهما صدفةُ اقدارٍ وطرقةُ اخيارٍ واشار الى اهل بيته ان يبذلوا ما في وسعهم من اصطناعِ الاطعمة الفاخرة وان يهيأ ولضجعِ الشيخين الطقيسي

او المنظره وما عرف الحلي ايهما الفاضل ومن هو السيد الكامل ليوجه اليه الخطاب. ويلتمس منه ان يقرأ عليه شيئاً من ما في الكتاب. فلما استقرّ بهما الجلوس طلب احدهما ابريقاً في محلّ البراز ليدرك ما فاته من الصلاة في ذلك اليوم فلما قام الاستاذ الاول لقضاء حاجته سئل الحليّ الثاني عن صاحبه من هو وما حرفته ومن اي البلادِ هو فقال انه رافقني لخدمتي لاني دائماً أتستر على جهله حيث هو اجهل من الحمار وليته ان علمته تعلم واخذ في تنقيصه شيئاً فشيئاً حتى اسقطه من عين الرجل ولما توضأ ذلك الشيخ وجاء لمجلسه قام الآخر لازالة ضرورته فقال له الحليّ ان هذا الاستاذ لرجلٌ فاضلٌ وأظنه شيخك في العلم والادب فقال يا هذا أمالك فراسةٌ تزنُ بها احوال الرجال حتى تفضل البقر على اهل الكمال والفضل قال الله تباركَ وتعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشبٌ مسنده واني لأظن انه مدح لك نفسه كما يفعل الشيطان لاني على يقين من أنه لا يعترف بفضلي عليه وما زال يعرض على مسامع الرجل من هذا القبيل أدلة و براهين تثبت ان اخاه من البقر حتى كلت آذان الحليّ وهمّ بالشتم لسانه لكنه تحاشا حرمة

الضيافة وكتم غيظه حتى اقبل الشيخ واقيمت الصلاة واقسما على
الحلي بالامامة خوفاً من تقدم احدهما على الآخر فلما قضيت
الصلاة قام الحلي لاحضار الطعام وتهيأ الشيخان لاستقبال ما
كانا يستنشقان يشمون رائحته من الطعام في المطابخ قبل الصلاة واذا
بالحلي قد أقبل ومعه طبقان في احدهما فول وفي الآخر شيء
من الحشيش الاخضر وقدمها للمشايخ فسالاه ما هذا فقال هذا
طعام الحمير والبقر في بلادنا فبهت كل منهما خجلاً من ما وقع
منه في حق اخيه وندما حيث لا يفيد الندم وتالله ان الغيبة
والحسد في هذا الزمن لاقرب الى لسان طالب العلم من ذوقه ·
واليهما غالب حنان ميله وشوقه · فيا ايها الاستاذ لا تعاجلني
بحماقة الغضب · فاني والله لا اريد منك الا حسن الادب ·
اذ العلم من غير ادب لا ينفع · والعالم الغير العامل لا يرجوا
الشفاعة وقل في غيره ان يشفع · (استاذي تقرب قليلاً حتى
اصافيك · وبمزايا النصح وهدايا الارشاد اوافيك) · قل لي ان
كنت منوطاً بالتعلم والتعليم فمن هو المنوط بالعمل · واذا كنت
الآمن من مكر الله وعذابه فعلى من يكون الوجل · وانت ياحبر
لا تأكل الا من ريع الاوقاف · ومن الخبز الذي اجرته على اهل

العلم المتجردين اموات الاسلاف · وغيرك يكدُّ في طلب رزقه كدَّ الاجير
ولربما لم يحصلْ من القوت خبزَ الشعير · فمن هو الاحقُّ ياحبرُ
بخدمة مولاه · ومن الذي يستحقُّ أليم العذاب من ربه ان
عصاه · اكانت الجراية · خبزاً لا ملح فيه · ام انت ممن
يفسده الشبع و يطغيه · ايها الاستاذ سالناك ازالة المنكرات فادعيت ان
الوقت ليس لك بمساعد · وانَّ سيرَ السياسه الآن للدين معارضٌ
ومضادد · اهل اصدرت الحكومةُ قانوناً لترك الصلاه · ام
استباحت السياسة الاشياء التي حرمها الله · لا والله ان السياسة
لتحب ان تكون الناس على محور الاستقامة · وما وجهتْ يوماً ما
لمن ينهي عن منكر عتاباً ولا ملامة · اذ النهي بالحكمة والموعظة
الحسنة لا يستوجب المضاربه · ومع الغظاظة قد يضرب الولد
في وقت الغضب والمخاصمة اخاه وصاحبه · لكنك تخاف انحطاط
قدرك اذا عرفت عند الاغنياء بانك درويش · لان القابض
على دينه الآن لا يمكنه بينهم ان يعيش · لذالك ياحبرُ تركت الدين
واهله · وتفرنجت كاغنياء البلد من اول وهلهْ · وما ذلك الا
لفساد حال التربية · وانَّ اخلاقك عن كل ما امرك به الله مجردة
وعاريه · اما علمك ياحبر معلومك مكارم الاخلاق التي عليها مدار

الدين • ام اتخذت علمك من قوم ليسوا من علماء المسلمين • فويل للعالم الذي لم يرق بعلمه مراقي الفلاح • وتعساً للطالب الذي ذهب نفيس عمره ادراج الرياح • ولقد رميتم الدين بسهام لا تبرأ سمومها • واصبتموه بمصائب لا تنكشف الا بغيركم غمومها • فما رقص ابليس من عهد ما خلق الا باعراسكم • ولا تطيب الا بما استنشقه الآن من روايح انفاسكم • وها هو قد نام على صماخ اذنيه واضطجع • وكلما امر به من الفواحش والقبايح في الحين وقع • لانه قد اتخذ من بني آدم رؤساء جنود جيشه العرمرم • ومن لم يدخل منكم في ذاك الجيش تأسف على الفوات وتندم

لك الويل يا ابليس ما زلت خاضعاً

نقود لشبان الزمان الفوانيا

الى ان تملكت الزمان واهله

وجئت باعلان الفسوق مناديا

فحاولت ان ارديك يوماً بصيحة

تردك مدحوراً وتثنيك باكيا

فكانت كمن يدعوا شجاعاً لكربة

وذاك ببطن الارض قد كان ثاويا

فناداني الخبيث اللعين . أَنت في ايِّ زاوية أيها المسكين ان واحداً يحارب مئين ألوف لمجنون . خصوصاً اذا كان غالبهم ممن هو بالعلم مغرور ومفتون . اما سمعت قارئ القرآن يقرأه وهو مخمورٌ وسكران . اما رأيت طلبة العلم قد انتشروا في مواقع الملاهي والطغيان وانشد

اذا كان اهل الفضل أغدرُ غادرٍ
فكيف بمن في الناس شيمته الغدرُ
رزيتم بما لا يدفع الموتُ ضره
ولا ينجلي ما دامت الناس والدهرُ

وولى مدبراً يقول ما ضرَّ دينك الا الحرس . الذين انقطع منهم الصوت الآن وخمد النفس . ففهمت ايها الاستاذ ان حرس الدين اربابه . وتاجه العلم وحفظة العلم طلابه . فانشدتكم

خذوا عن مريض الدين اثقال جهلكم
فقد وهنت منه القوى والقوائم
ودونكم الاديان فاشتغلوا بها
فما تطعم الشهدَ الشهيَّ البهائم
والا فداووه بما يشتفي به

فمن حالكم ان تستقيموا يقوم

فيارؤساء هذا الدين . ويا أيمة عباد الله المؤمنين . ويا اهل الطريق التي اندرست وخفي اهلها . وتبدلت بكم احوالها فجحد في هذا الزمن فضلها . يامن تدعون الفضل بلا حجة ولا برهان . ويا أعدأ الدين ويأعوان الشيطان . لقدوعظتكم ونصحتكم والله نصيحة حبيب . واني لأخاف عليكم عذاب يوم عصيب . وتالله ماكان ذلك مني تهكما ولا لداعية ازدرا . ولست لفضل العلم وشرف أهله جاحداً ولا منكراً . وما أنا ممن يتعرض للكلام فيما لايعنيه بغير سبب . واعوذ برب الفلق من ان اكون قليل الادب . لكني على وفق مراد الله القوي على هذا النمط سعيت . وبما الممته بغير قصد ولا مخالفة سنة أتيت . واني لأنظر من سريان الاقدرا الالهية مالا تنظرون . واعلم من الله بنور هديه وارشاده مالا تعلمون . ولقد بعثت لكم مذلة اعتذاري نايبةً عني في استمالة قلوبكم . كما اطلقت لساني ليبين لكم بعض ماعلمت الناس من عيوبكم . لان السوس اذا خالط الحب يفسد بعضه البعض . وبفساد اهل العلم يسري الفساد في جميع اهل الارض . خصوصاً اهل الطريق الذين حسنت

فيهم اعتقادات الناس · وكثرت حولهم الجلساء لالتماس البركة
وزيادة الائتناس · وكلٌّ يظن انهم هم المقربون · وانهم عن
الله ساعة من الزمن لايغفلون · فالاليق بهؤلاء الامراء الافاضل ·
ان يجملوا بجميل الحكمة وحسنِ الموعظة المحافل · وان لايتركون
الناس تنهش بالغيبة لحوم اعراضهم · لما تكالبوا عليه من
شهواتهم واغراضهم · اذ الداعي الى طريق لا ينبغي له ان يسلك
غيره · ومن آمن بربه لايطلب من غيره نعمه وخيره · لانه هو
الآخذ بزمام القلوب · وهو المسخر الواهب لكل مطلوب ومرغوب ·
وما شَرع الذكر للذاكر الا لاجل ان يخاف المذكور · ويراقب
مراقبته له في كل مسموع ومنظور · وليست الطريق هي الطريقة
التي الآن سلكتموها · وانها لاتتجح قلوب بخزَ عبلاتكم وخرافات
اقوالكم ملكتموها · فان المقال بغير تاييد الحال باطل · وبئرٌ بلا ماء
لا شكّ انه معطل وعاطل · وبالجملة فقد سقطت الامة من اعين
الله · كما اخبر بذلك نبيه الذي اختارَهُ واصطفاه · فان كل
الاعمال التي طالما نهي عنها قد انتشرت · وجميع القبائح التي
كان يخافها على امته قد ظهرت · وانتهاك حرمة الدين لاشك
يوجب الانتقام · وقد قال ياعبدي كما تكون لي اكون لك

الخبير العلام . ومن كان من اهل المعالي والهمم احسَّ بحالة السقوط . ومن كانت في الحضيض منزلته لايعرف ماهو الهبوط . فعلى العاقل ان يتدارك نفسه باداء ما كلف به كلٌّ على حسب استعداده . وان يجعل لله مع عباد الله خالص محبته ووداده . وان يحفظ قلبه من الركون الى غير مولاه . الذي تعهده من عهدما أُوجده بآلاء برّهِ ووَلاه . وان يستقيم على الطريق القويم كما امر . وانْ غالبته نفسه ينادي ربّ ِ اني مغلوبٌ فانتصر . والحازم من يقبل النصح من البار والفاجر . وان لايحتقر الناصح حتى وان كان من الاصاغر . ومن احبَّ ان يريح نفسه من عناء الدنيا وغمّ ِ الآخرة ففي حجر المواعظ فلينم . فان قبولها والله على العبد من اهنأ المواهب واجلّ ِ النعم

فيا ايها المتسور اسوار هذه المباني . الممزقُ بمخالب فكره مآزرَ الحروف عن مصونات حسان المعاني . لا يأخذك الغضب اذا تفلتت منك الى مقاصير الغموض والخفا . فيدعوك التهورُ في الحماقة الى استعمال دواعي التنافر والجفا . فانها لا تميطُ خمارَ رقتها الا على حبيب . ولا يتجاذبها بدسائس التلطف والممارسة الا كل فطن لبيب . وانها لتستخرج بسحر بيانها خبايا الطباع .

وتستدرج برقة اوزانها فوايد الانتفاع . ان كان الواله بها ممن تهزُّ عواطفَ احساسه نسماتُ التهذيب . ومتى سمع منادي مكارم الاخلاق في اي حالٍ يجيب . لان الحرَّ اذا تبينت له طرق المحامد درج . والغبيَّ اذا دعى الى المدافعة عن العرض ادعى العرج . واني لأظلُّ بمعونة ربي لمكارم الاخلاق داعياً . ولا ازال بارشاد الحكيم الهادي على رأس هذا الطريق القويم منادياً . حتى تقبل عليها من كل فج جموع الوفود . والسالك فيها الى غيرها من الطرق المخيفة لا يعود . وان لي فيكم يا اعداء المروؤة والشهامةِ لعودةً ثم عودةً حتى لا يبقى منكم احد . حيث ارتضاني حكماً عزُّ الوطينة وشرفُ البلد

ألقِ القيادَ اسيرَ الغيِّ للحكم ... فقد اتيناك في جيشٍ من الحكم
وان تكنْ بدروع الجهل مدَّرعاً ... فليس صارمُ ارشادي بمنثلم
لا بدَّ لا بدَّ ان الوي عنانك عن ... خوض الملاهي التي أفضت الى التهم
لا تترك النفس تلهو في مآربها ... فاللهو يذهب بالآداب والنعم
فكم رأينا لعوباً بات ملتحفاً ... بعد النعيم بثوبٍ غير ملتئم
أمسى وفكرته تلهيه حايرةً ... في العيش ما بين مطلوب ومنعدم
كضالِّ ليلٍ مصابٍ في نواظره ... وليس يبصرُ حتى موضع القدم
وذو الدناءة مذبوحٌ بمديته ... ساقَ الذبابَ تراميه الى العدم
والسفنُ تنجو اذا ما الريح معتدلٌ ... حتى اذا هاج أهداها الى الديم

كذلك الطيش ان هاجت غوائله … أردي رداهُ غويَّ المال والخدم

لا تأتِ امرًا نهى عنه النبيُّ فما … أتاه والله الاَّ صادق الكلم

هو الطبيب فخذ عنه الدوا تفز … فصولةُ الطبِّ لا تبقي على السقم

والدِّين اشرف مرقى يمتطيه الى … أوج المعالي قويُّ العزم والهمم

وقوةُ العزم ليستْ في القتال ولا … خوضِ الدياجي بلاَ وعدٍ للثم فمِ

لكنها شيمةٌ تحمي شهامتها … مسدَّدَ الرأي عن خفارة الذمم

وهمةُ المرء تدعوه لما جبلت … عليه اخلاق اهل الفضل والكرم

ياحبذا الشابُّ لا يدعى لمنقصة … الاَّ أباها اباء الليث للرمم

ويا ندامة شيخٍ لا يزايلهُ … هتكُ المحارم أن لو كان في الحرم

هذا تخلق ما اعتادت دناءته … وذاك بالحزم جارى طيشة الحلمُ

تلك النفوس أبتْ ان لا يوافقها … الا الخلاف الذي اوهى قوي الأُمم

فان تسلني على حال تنالُ به … أمرًا يقيك تعاطي السمِّ في الدسم

فاهجر فديتك ما اعتادت محبته … شبانُ وقتك هجر الحاذق الفهم

فانَّ هجرك ما تدري مضرته … خيرٌ من الترك عن جهلٍ بلا ندم

وكن شريفًا عيفًا طاهرًا فطنًا … لخدعة النفس واحذر باريء النسم

فانه وجمالُ الحلم حليتـه … يقابلُ العبد قاسي القلب بالنقم

والأغنياء يعدون الغنا نعما … لكنها نقمٌ في صورة النعم

وان تطعني تجنب كل جامعةٍ … لكل لاهٍ كثير الهزل في الكلم

ان القهاوي وان كانت مزخرفةً … مأوي الملاهي ومرمي كل متهم

لولا الأتيلُ لما تلتْ بسالتنا … ولا ابتلينا بنزع الملك بالقرم

تلهو وتلعب والايام عابسة … والدهر خلفك يطوي العمر بالدهم

في شأنك اليوم ما يلهيك عن طرب … وعن مزاحٍ بسوء الحظ متسم

فكم تضيمُ قويّ العزم ضامتهُ   وكم تطاولت الطولي على هرم
افي الحشيش كما قالوه منفعة   للفكر والخمر يجلو ظلمة الغمم
لاوالذي قدر الارزاق وارتسمت   بأمره كائنات الكون والقسم
ما ذاك الا بلاءٌ حسنته لكم   نتائج السكر كالمسرور بالتهم
دمٌ يهيج فتغدو كل جارحة   مما اصابت من الحمي على وضم
والعقل يذهبُ والتمييزُ حيثُ اتى   وهل اخو الرشد الصاحي كمنخرم
وهاك نكتة فضل السكر اشرحها   لتستبينَ لعالي الذوق والشمم
أن لا يكون له في القلب منزلةٌ   كشيخ سوء كربه في بنيه عمي
ناشدتك الله لا تهزأ بنفسك يا   رأس الوجود ومن في الكون كالعلم
خلقتَ بدراً منيراً الا تكن حجراً   ملطخاً بمساوي كل مجترم
واحفظ لرتبتك العليا مراكزها   فأنت مجرى مدادِ اللوح والقلم
فان وقفت فكن شهماً تطارحه   بكرُ المعالي بحسن الخلق والشيم
وان جلست فلا تمزح بمضحكةٍ   فربما كان فيها زلةُ القدم
وان تنم فبأدابٍ مقدسةٍ   فدسنها خيرُ هشاشٍ ومبتسم
وامشِ الهوينا وقابل من تقابلهُ   مع الطلاقة في اخلاق محتشم
وغضّ طرفاً عن اللائي درجنَ لما   يردنَ من هتكةِ الاعراض والحرم
غضّ الطريق بربات الخدور واقمار القصور ذوات العز والخدم
هل من غيور له عزم شهامته   تردهن الى مأوي خبا العصم
لأنهنّ أضعنَ الدين وافتتنّ   بهنّ شبانُ هذا العصر كلهم
لولا النسا لم تر المعجون تنسخه   أفاضل الناس نسخاً من عقولهم
أما الحشيش فما آبائكم طمعاً   في نفعه أفسدوا أبناء صلبهم
فاحرص على العقل واستبق البنين فما   أردي بنو الكيف الأشوم كيفهم

ولا تمدنَّ عيناً للذي افتتنت ... به الغواةُ وصلي يا فتى وصم
لا تهجرِ الدينَ ان الدينَ عاصمةٌ ... تذودُ هولَ الردي عن كل معتصم
وسرّح الطرفَ في الصنع البديع تجد ... عجائب الكون لا تخلو من الحكم
الهتكمو عن مزاياها ما ربكم ... كما برعاه يلهو راتع الغنم
وجيٌ بواجبِ ما كلفتَ ان به ... يمتازُ اهلُ الوفا عن سائر البهم
وألجم النفس يا هذا فما جمحت ... الاَّ لتلقيك في جبٍ من الوخم
فذاك ابليس يطغيها لتوٌنسهُ ... يومَ الجزا في سجونِ الضيم والضرم
وانت لاهٍ ومغرورٌ بخدعته ... فارٌ من الدين تقفو كل منهزم
وهذه غرفُ الفردوس معلنةٌ ... للراغبين لماذا أنت لم تسم
هل انت في غنيةٍ عن كل ما افتقرت ... اليه اهل الوفا والصدق والكرم
أم انت ممن له في النار منزلة ... لغير ما أنت فيه اليوم لم ترم
فيا بدوراً يسرُّ القلبَ مطلعهم ... وابنُ الثلاثين منهم غيرُ منفطم
لا تتركنَّ وجوهاً بالبها لمعتْ ... بعدَ البياض ترى في النار كالحمم
وانتِ يا ربةَ الحسن التي اخذت ... تحتال في صيدِ قلبٍ بالهموم رمي
ذريه والهمَّ ان الهمَّ صيرهُ ... يسهو كسهوةِ مأخوذٍ لمنتقم
سودتِ وجه ابيك اليوم فادّكري ... شمائلاً غمرتكي منه بالنعم
ولا تغرنكِ من زانٍ بشاشته ... فالليثُ يبسم عند الظفر بالنعم
وبالعفافِ فصوني الحسن واحتجبي ... عن الرجال وزيني الخدر واحتشمي
يا زوجة البيك يا اخت المدير ويا ... بنت الأمير ويا مرفوعة العلم
لا تتركي فاسقاً تدعوه غرته ... الى اذاعةِ سرٍ غير مكتتم
فمذ يراك بهذا القدِّ مايسةً ... عجباً بحالِ دلالٍ غير منتظم
يخال انك من اهل الخنافيري ... ان الوصول اليك أقرب القسم

ولا تزالُ عجوزُ النحس ساعيةً حتى يكون لديكِ خيرَ مغتنمِ
لا لومَ الاّ على من كنتِ في يدهِ من قبل ان تخرجي كالنعل في القدم
ما زلتِ تأتين ما يهوى مخادعةً حتى غدا في هواكِ غير محترم
فلو حلفتِ على أمرٍ يساء به لكنتِ في فعله مبرورة القسم
ما الداء الا التغاضي والوثوقُ بمن لشهوتيها تراها شرَّ ملتزمِ
فذو المروءة من تأبى شهامته ان ترمَ زوجته يوماً ببنت فم
فالسوق بالفسق والفساقِ ساحته كفخّ صيدٍ بوفدِ الطير مزدحم
يقول فيه لسان الحال من وصلتْ هنا اهينتْ اذاً يابيك لا تلم
فالحازم الرأي من يحمي موارده عن مسرحٍ هاج فيه الكلب حين ظمي
ويا شقيقة غصن البان لا تصلي حبل الفجور وللخدام لا تنمي
فلستِ موطأ أو باش الرجال ولا يقارنُ الشمس الا كوكب الظلم
ويا غلاماً حنوُّ الأمّ الجاهُ الى تحملِ ذلّ المصرع الوخم
فاستدبر الدين والدنيا وناصحه وكلّ باغٍ لموجِ الردف مقتحم
مهلاً قليلاً سترميك القلوب على تلّ السآمة في ثوبٍ من التهم
هناك تنشدُ لا سرّي بمستترٍ عن الوشاةِ ولا دائي بمنحسم
دعِ الثعالب يحتالوا على امراةٍ من البغاةِ تقوّي شهوة النهم
فما خلقتَ لهذا يا غلام ولا يفوتك العار بعد الشيب والهرم
ويا ذوي الفضل والعلم الشريف اما تعفو اللحا ياضعاف الدين والهمم
يا مركز الفضل كنتم خير من نسبت له الفضائل فينا بلْ وفي الامم
والآن انتم اخس الناس منزلةً الا القليلَ وان كانوا فكالعدم
لا عقل لا دين لا دنيا تميزكم عن الاسافل يا حليا على صنم
وما تغاليتُ لكني وصفتكمو بما سمعتُ وما الافراط من شيمي

كل القلوب لسخط الله ساخطةٌ | والسنُ الخلقِ اقلامٌ لربهم
ان تنصرو الله ينصركم يكن لكمُ | كما تكونوا له ذا عدلِ نحكم
وانتم الآن عاقكم ما اربكم | انّ البطين بطيءٌ العدوِ للأزم
اضعفتموا الدين حتى قال مقعده | أني اقوم وهم كالشوك في القدم
لولاكم اليوم لم تسقط دعائمه | ولا تبدل منه السمن بالورم
كبرٌ ولهوٌ واعجابٌ وزندقةٌ | حولَ القهاوي وزورٌ مسخطُ الحكم
وغيبةٌ وازدراءٌ للعباد ولو | طال المدى لانتهيتو لسفك دم
بالله يا سادةً باعوا نفوسهم | في مطلبٍ لم ينله هادم الحرم
الأ اذ كان ذا نفسٍ مكانتها | تمكنت من عوالي المجدِ والشيم
ما ضركم لو رقيتم في الكمال الى | مرقي الرجال ليحلو مدحكم بفمي
فالعلم تدرك بالتقوى مطالبه | وطالب العلم بين الناس كالعلم
ان مال مالنا وان تضعفْ ديانته | احسّ دينُ جميع الناس بالألم
والعالم الفاضل المرجوُّ من جمعت | منه الفوائدُ بين العرب والعجم
فيا افاضلُ هذا وقت نخوتكم | بسهم غفلتكم دين النبي رمي
عطلتموا سوق نجد لا يروج به | والمشتري اغتر في نقد وفي سلم
فما ربحتم ولا جئتم بفائدةٍ | الا فسادَ صلاح الدين والذمم
لا أوقد الله فيكم نار غفلتكم | في بحر غيٍّ بموج اللهو ملتطم
ولا مسختم ولا دامت غوايتكم | حتى يرى الخسف مقروناً مع النقم
فان قلبي عليكم ظلّ مضطرباً | خوف الرزايا التي تفضي الى العدم
والدين اضحت لكم احوال نسبته | كحال نسبة مولود لذي عقم
ولا شفاعة الاّ ان تكون لمن | سعت اليه وفود الأنيق الرسم
فيا اخيّ الذي قبلاً ادرت له | كؤوس نصحي وذقتُ الشهد من كلمي

لقد اجادت ضروب اللحن موعظتي … ان لم تكن فاقد الاحساس بالنغم
تالله ما صفت درّي في قلائده … الا لمن بغشاواة الحب عمي
لعل اكمال تفيدي تبصره … وصيحة النصح تردى عارض الصمم
يا اهل ديني اقال الله عثرتكم … بنجدة قدرت في سابق القدم
تردكم لطلول في العلي درست … ومنزل في روابي المجد منهدم
كي تعمروه بما قد اسسته لكم … قواعد الشرع بالاحكام والحكم
نعاكم الدين والدنيا وما برحت … تلك المزايا بكم مقطوعة الرحم
حتى غدا كل معوج يقومكم … وما الصياح براد زلة القدم
وها شرور المعادي بعدما انتشرت … نادت تؤرخ ها هي عثرة الندم

١٢٥ ١١٧٠ ٢١

١٣١٦




VETUS TESTAMENTUM NOVUM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY



Kitab hafizat al-adab wa-mawqizat al-albab

Janbihi